الاشياء يتعلمها الانسان ... فهذه الاصابع التي تكتب الان كانت طوال النهار تشد على الزناد وتحصي الطلقات مثلما كان اجدادنا يحصون البيض امام المجاعة ... وتنقل الجثث ... وتحفر القبور الجماعية ... وتربت على اكتاف الاطفال الخائفين ...

قبل قليل أهلنا التراب على مجموعة من الشهداء ، انهم يتعانقون تحت الارض في حب لا نهائي صاعق ولا ينفصم ذلك ، هو كما يبدو لي قدر التحام الفقراء المضطهدين الذين يقاتلون من اجل حصتهم في هذا العالم ...

السبت ١٩ ـ ٩ ـ ١٩٧٠

اذا كانت الامور نسبية حتى فيما يتعلق بموت الناس دون حساب ، فقد كان اليوم افضل من امس :

وصلت منذ الصباح قوات جديدة وبعثت القيادة بتعزيزات وذخيرة ووصل متطوع من حلب لست ادري كيف وجدناه بيننا ، وقال انه يريد ان يقاتل ...

ومضينا طوال النهار نزرع الالغام في كل شوارع الجبل ... واكاد اقول اننا انشأنا جحيما خاصا تحت جحيم الدبابات وحين تقدمت عند الظهر ارتدت على اعقابها وعادت الى دوار وزارة الداخلية ومن هناك اخذت تقصف دون هوادة مزيدا من الموت ...

عند الظهر قال لي (الحلبي) كما دعوناه ... (هالعرب ساكتين حتى الان ... خايفلك الطبخة تكون جماعية) ... واعترف انني شعرت بخوف فريد من نوعه ... كأن يدا اطبقت على عنقي في مكان مظلم ...

الاحد ٢٠ ـ ٩ ـ ١٩٧٠

في هذا اليوم ، الحالة يائسة ، لا كهرباء ، لا ماء ، لا غاز ، وكل من يبحث عن الطعام يعرض حياته للخطر .

تقرير وكالات الانباء

الاثنين ٢١ ـ ٩ ـ ١٩٧٠

لم استطع ان اكتب امس : ولكن الدبابات ما تزال خارج خطوطنا ، وقد بدأنا نتساءل عن نهاية ذلك كله ... اننا واقفون الان لليوم الخامس : امس اعتقلوا عددا من اعضاء اللجنة المركزية وقد دارت معركة ضارية حول مكتبنا . وكان محصنا جدا . وقد هدمت المدفعية كل الدور المحيطة وقصفت دون هوادة كل شبر في المنطقة الواقعة بين مخيم الحسين والجبل : تروى قصص مختلفة عن اعتقال الاخوان اعضاء اللجنة المركزية . احدى هذه القصص تقول : ان الذي فضح مكان وجودهم مخابرة هاتفية اجراها رئيس هيئة الاركان المصري معهم . لا احد يعرف الحقيقة . يقال ان شخصا بارزا كان معهم قد قتل على التو . اليوم تركت رسالة ابو اياد وقعا شديدا وادت الى ان خيم على الجميع

الوجوم . نسفوا جميع مكاتب المنظمات وتضاءلت كمية ذخائر الاسلحة م / د . قصفوا مخيم الحسين ومخيم النزهة ووادي الحدادة بشدة لا مثيل لها . في الواقع لم يعد احد يهتم بدفن الموتى .

في المساء اخذ تمكبرات الصوت تدعو للاستسلام ، كانت على الدبابات وكذلك من محطة اللاسلكي التابعة للامن العام . ان شيئا مثل هذا لم يحدث في التاريخ انهم يدعون الفدائيين والشباب للاستسلام ، الشباب : هذه مساواة فذة ، ولكنها تبدو الاشارة الى نية افناء لا تخفي

■ سجل مخيم الوحدات اسطورة من اساطير المقاومة الباسلة في التاريخ . ورغم ان القصف الهمجي كان يمشط الاحياء السكنية صفا وراء صف ، وان اكثر من ٨٥ بالمئة من بيوت الوحدات قد تهدم ، الا ان الهجمات الاربع بالدبابات والمشاة التي شنتها السلطة على المخيم كانت تسحق ، وقد سجل الفدائيون اصابات مباشرة في اكثر من ٤٠ دبابة وآلية ... كانت النساء تزغرد ، والاطفال يساعدون ... لم يتراجع احد ...

تقرير صحفي

●●

■ وقعت قذيفة في البيت المجاور ، ومزقت جسدي طفلين ، لما ما تبقى منهما في بطانية ولم اعرف ما حدث بعد ذلك ، كانت دوشكا تضرب باتجاه السهل المواجه للمخيم ، لم تصمت قليلا ، مما يدفعنا للظن ان الرامي قتل ، لكن صوتها الثقيل البطيء يعود مرة اخرى ، ظللنا نراقبه حتى اليوم الثامن ، ولم نعرف ماذا حدث له بعد ذلك . ان سكان مخيم الحسين يتذكرون تلك الدوشكا ويتحدثون عن الراجل (الرامي) باللغة ودون ان يعرفوه .

من شهادات مقاتل في مخيم الحسين

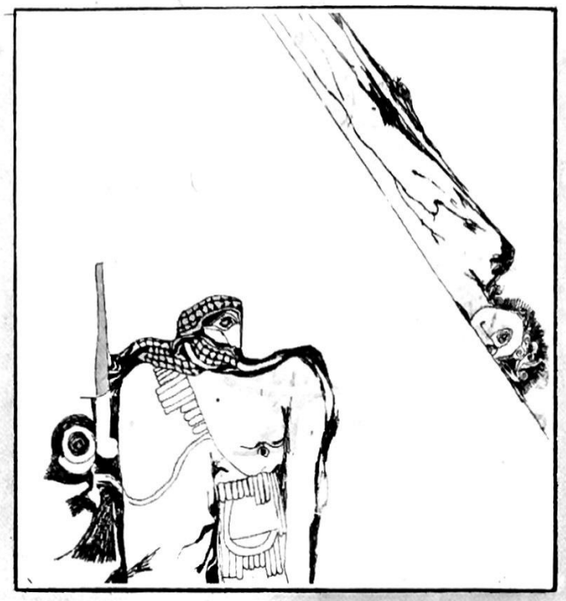

نفسها ولا تستحي ، والواقع انهم هدموا المخيمات . هكذا بالسحق والمحق . المزج بين الفدائيين والشبان . والمزج بين المقاومة والمخيمات . اليس لذلك معنى ؟ ومع ذلك فالرفاق واقفون . رجال الجبهة في كل مكان . والوجوه كلها لا تتشابه في التعب والارهاق والغبار ، ولكن ايضا بالتصميم ... قررت اليوم بلحظات تساوت فيها اشياء لم اكن لأحسب انها ستساوى في كل عمر ، جرعة الماء ، والرصاص ، وكسرة الخبز ، النوم ، والموت ... الرفاق والمخيم .

■ التقط مصور اجنبي ، بعد عدة ايام من وقف اطلاق النار في عمان ، صورة تلفزيونية لساعد سيدة من منطقة جبل عمان ، حفرت فيها اظافر جندي مرتزق اربعة خطوط عميقة من الدم حين انتزع منها ساعتها واساورها .

●●

■ هاجمت الطائرات الاردنية حوارة (القريبة من اربد) وفتحت نيران رشاشاتها المركزة على الاهلين وقد نشبت الحرائق في البيوت ـ وقوف ـ تشاهد القنابل والشظايا بشكل واضح ومكشوف ـ وقوف ـ عثرنا على بعض القنابل في حدائق الدور .

تقرير للموقف حتى الساعة ١٢٠٠٠
من يوم ٢١ ـ ٩ ـ ١٩٧٠

●●

■ المريخ ، النظيف ، حي غزال . بعد قصف شديد دخلت الدبابات هذه الاحياء واعتقلت الرجال ، وعملت سلبا ونهبا ، وارغمتها المقاومة على الخروج ، وقد جرى تبادل السيطرة على هذه الاحياء مرات عديدة .

الثلاثاء ٢٢ ـ ٩ ـ ١٩٧٠

اخشى ان يكون كل شيء هنا على الاقل على وشك ان ينتهي . ما اراه ان الناس يموتون واقفين ... كانت المقاومة ضعيفة اليوم في الجبل ، ولكنها مستبسلة وبائسة وحتما عالية البطولة في المخيم ، وكنت احب ان اعتقد ان ضعف النار من جهتنا ناتج عن نقص في الذخيرة وليس عن نقص في الرجال ولكن يبدو ان الحقيقة مرعبة . فقد مات الكثير من الرفاق وشح الرصاص ونقص الاكل ... وليس ثمة لحظة نوم . كانت مكبرات الصوت اليوم تطلب من المخيم الاستسلام ولا احد يعرف معنى هذه الكلمة . هل ثمة استسلام اكثر من الاستسلام لحياة مخيم ؟

قال لي (ا) ان احد الشبان لجأ الى امرأة في المخيم فرفضت الجاءه وقالت له : انت لست افضل من ابني ، لقد قاتل حتى مات فقاتل انت حتى تموت . ان الصمود يأخذ احيانا صوتا راعبا ولكنه حاسم . الموت في كل شبر في الحسين وكذلك الجوع والعطش . اما الاقسى فهو ان يضع المرء عينه في عيون الاطفال المذهولين .

الاربعاء ٢٣ ـ ٩ ـ ١٩٧٠

اقتحم المشاة المخيم وتمترسوا خلف الركام المحيط به فيما كانت الدبابات تواصل القصف . لا ذخيرة في المخيم بالمعنى العملي وظل القتال من بيت الى بيت ... دفعوا ثمن كل شبر تقدموه ودفعنا لذلك الشبر ثمنا يستحقه . لقد اعدموا عددا كبيرا من الشباب ، عددا لا استطيع احصاءه وثمة نواح يكتسح المخيم . نواح الثكالى والجوع والعطش والرعب وانتظار المجهول وان يترك الانسان العاجز ليموت وحده تحت مطرقة لا قبل له باحتمالها ولكن هذا الشعب